مدخـــــــــل : لقد اهتمت الفلسفة منذ نشأتها بالإنسان في أبعاده المختلفة منها : الإنسان بوصفه ذاتا واعية أو لاواعية ، ذاتا راغبة ومتكلمة وميالة بحكم طبيعتها إلى العيش والتعايش مع أفراد آخرين ..غير أن مقاربة مفهوم الإنسان انطلاقا من هذه الأبعاد فقط قد يؤدي إلى إقصاء أبعاد أخرى يمكن تلخيصها في الفاعلية الإنسانية ، هذه الفاعلية لها أوجه مختلفة منها القدرة على اكتساب مجموعة من التقنيات وصناعة أدوات و آلات ، الميل إلى الشغل والإنتاج وتبادل المنتوجات مع الآخرين ، وعدم اقتصاره على التعبير اللفظي حيث يتجاوزه إلى التعبير الجمالي والفني .
لقد شكلت الفاعلية الإنسانية موضوعا للتأمل الفلسفي و السوسيولوجي والنفسي و الاقتصادي ، تمحورت هذه التأملات حول عدة تساؤلات إشكالية لعل أبرزها التساؤل حول ماهية الفاعلية الإنسانية وتقنياتها ، وطبيعة اشتغالها و تصريف منتوجتها وأشكال تعبيرها .

مقدمـــــــة : يخلط الناس عادة بين التقنية و العلم ، فيستعملون أحد المفهومين بدل الآخر أو يجمعون بينهما للحديث عن العصر الذي نعيشه فيدعونه عصر التقنية و العلم . وهكذا يتم الحديث عن تقدم العلم وهم يقصدون الاختراعات التكنولوجية ، وكأن الإنجاز التقني دليل على نجاح العلم .
اعتبارا لهذا الخلط ، يطرح التساؤل من أجل معرفة ما إن كانت التقنية والعلم متقاربان و لهما نفس المعنى أو أنهما متمايزان وبالتالي فالخلط بينهما يتم عن طريق الخطأ . مما يدفعنا بالضرورة التوقف عند معاني هذين المفهومين دفعا لكل لبس .
فماذا يعني مفهوم التقنية ؟ حسب القاموس الفلسفي :" التقنيات مجموعة من العمليات والإجراءات المحددة و القابلة للنقل ، تهدف التقنيات إلى إنتاج أشياء مفيدة ."و يمكن تفكيك هذا التعريف على النحو التالي :
الإجراءات : وسائل ، سلوكيات ، وصفات ....
محددة : قابلة للوصف والعرض عكس ما يقع بالصدفة ..
النقل : يمكن تعليمها للآخر عكس الموهبة والعبقرية والصدفة ...
أشياء مفيدة : غايات الإجراءات هي إنتاج يتم اعتبارها مفيدة بالنسبة للإنسان .
إن الأخذ بهذا التعريف يقودنا إلى عدم التمييز بين التقنيات الذاتية والتقنيات الموضوعية ، مثلا ، التمييز بين الآلة الحاسبة وتقنية الحساب الذهني ، لأن كلا منهما يستجيب لهذا التعريف . فهل جميع التقنيات متماثلة ؟
يمكن التمييز بين صنفين من التقنيات :
ـــ أشياء تقنية أي مجموع الوسائل المستعملة لإنجاز عمل ما .
ـــ إجراءات أو مناهج لا مادية ، تقنيات عقلية مثلا تقنية التفكير لحل مشكلة ما ، تقنية الرقص أو السباحة أو الحساب الذهني ..
إذا كنا قد تبينا معاني التقنية فما هو معنى العلم ؟
يتم استعمال مفهوم العلم بمعنى الفاعلية التي تهدف إلى معرفة موضوع ما بالاعتماد على منهج محدد ، وتسعى هذه المعرفة البحث عن العلاقات بين الموضوعات . وتنقسم العلوم إلى صنفين : علوم دقيقة مثل الرياضيات ، الفيزياء ، البيولوجيا .. وعلوم إنسانية مثل علم النفس ، علم الاجتماع، علم الاقتصاد و علم التاريخ ...
انطلاقا من هذه التحديدات لمفاهيم التقنية والعلم يتم التساؤل : بأي معنى يتم الحديث عن التقنية؟ هل التقنية خاصية إنسانية ؟ أية علاقة ممكنة بين التقنية والعلم ؟ و ماهي انعكاسات تطور التقنية على

الوجود الإنساني ؟

مدخل إشكالي : إن اعتبار التقنية مجموعة من العمليات الهادفة إلى تحقيق منتوج مفيد لا ينفي وجود التقنية بهذا المعنى عند الحيوان ، فالنحل والنمل والطيور وغيرها من الكائنات تقوم بعملية البناء والصيد والقنص باستعمال مجموعة من العمليات ، غير أن هذه التقنيات لم تشهد التطور نفسه الذي عرفته التقنية عند الإنسان ، فهل هناك فروق بين التقنية عند الإنسان والتقنية عند الحيوان؟

موقف أ . شبنغلر

نص : مفهوم التقنية. ص : 80 . في رحاب الفلسفة .

" إذا أردنا فهم ما هو أساسي في التقنية ، فعلينا ألا ننطلق من تقنية العصر الآلي ، ولا من المفهوم الخاطئ الذي يكون هدف التقنية بمقتضاه هو صناعة الأدوات و الآلات . إن التقنية ترجع ، في الواقع ، إلى أزمنة غابرة ، علاوة على أن منشأها التاريخي غير معروف ، بل هي خاصية عامة تتعدى الإنسانية و تصل إلى قلب الحياة الحيوانية ... إن نمط حياة الحيوان ، يتميز عن نمط حياة النبات ، بكون الأول يستطيع التحرك في المجال ، فهو يمتلك نوعا ما ، وبهذا القدر أو ذاك ، استقلالا إزاء الطبيعة . إنه يدافع عن نفسه و يحميها ، فيضيف شيئا أو مضمونا لوجوده الطبيعي .

و إذا أردنا أن نصل إلى دلالة التقنية ، فعلينا الانطلاق من الروح أو النفس و منها وحدها . فالوجود الحر للحيوان هو صراع و ليس شيئا آخرا غير الصراع : إنه خطته الحيوية ... أما التقنية ، في دلالتها الإنسانية ، فهي خطة للحياة ، إنها الشكل الداخلي الذي يعتبر الصراع مظهره الخارجي . و هنا يظهر لنا الخطأ الثاني الذي ينبغي تفاديه . لا نفهم التقنية من خلال وظيفة الأداة . إن ما يهم ليس هو شكل الأشياء ، و لا كيف نصفها ، و لكن ما نفعله بها ، وكيف نستخدمها . فما يهم ، ليس السلاح بل الحرب .

إن الحرب الحديثة ، التي تعتبر الإستراتيجية عنصرها الرئيسي (أي قيادة العمليات ، ولا تقنيات الاختراع،و الإنتاج، واستخدام الأسلحة التي تدخل في سيرورة أعم) تظهر لنا حقيقة أكبر ، وهي أن التقنية هي مسألة سلوك مهتم و هادف ، وليست أبدا أشياء وموضوعات ، وهذا بالضبط ما يتم نسيانه ...إن كل آلة تستخدم سيرورة معينة و تخدمها و تدين بوجودها إلى التأملات و الاستباقات الخاصة التي تحرك هذه السيرورة . فكل وسائل نقلنا ولدت و تم تطويرها انطلاقا من فكرة السياقة ، والتجديف ، والإبحارو الطيران ، ولا انطلاقا من تمثلات للعربة أو للمركب ."

صاحب النص : أوزفالد شبنغلر (1880 -Oswald Spengler 1936)، فيلسوف مثالي ألماني، ولد في بلاكنبرج، ودرس في ميونخ وبرلين وهالّه Halle، اشتهر بكتابه «أفول الغرب»(1918- 1922 في مجلدين)، وسجل فيه فلسفته في التاريخ إثر هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، ولقي الكتاب رواجاً كبيراً، لأن نهايته توافقت مع المزاج السائد عقب الحرب.

مفاهيم النـــص :

العصر الآلي : العصر الذي نعيش فيه حيث الاستعمال المفرط للآلات في مجال الصناعة /الأدوات : جمع أداة وهي مختلف الوسائل المصنوعة أو الطبيعية التي يستعملها الإنسان والتي قد تشكل امتدادا لجسده /.خطـة حيوية: الطريقة التي تضمن استمرارية البقاء للكائن الحي /.خطة الحياة : أسلوب العيش الذي قد يختلف بين الأفراد و الجماعات .

إشكـالية النـص :هل للتقنية ماهية محددة أم أنها غير قابلة للتعريف ؟

أطروحة صاحب النص : التقنية ظاهرة إنسانية لأنها خطة حياة وليست خطة حيوية .

بنية النـــــــــــص :

الحجـــــــــــج	مضمون الوحدات	وحدات النـــــــص
المقارنة بين نمط حياة النبات الذي يتصف بالثبات ونمط حياة الحيوان الذي يتصف بالحركة في المجال مما يفرض عليه الدفاع عن نفسه لذا فهو يتجاوز وجوده الطبيعي المباشر .	يرفض الكاتب تعريف التقنية انطلاقا من العصر الآلي أو من خلال وظائفها.فالتقنية لا تخص الإنسان وحده بل هي مشتركة بينه وبين الحيوان .	إذا أردنا لوجوده الطبيعي
المقارنة بين الإنسان والحيوان . وتقديم الأمثلة : الحرب ـ التجديف ـ الإبحار ـ الطيران .	يتمثل المنطلق الحقيقي لفهم التقنية في التركيز على الغاية من وجودها . هذه الغاية تختلف بين الإنسان و الحيوان ، فهي عند الحيوان خطة للبقاء ، بينما هي عند الإنسان شكل للحياة .	وإذا أردنا آخر النص

مضمون النص : يتأطر النص في سياق الجواب على سؤال يتعلق بماهية التقنية بما هي خاصية إنسانية ، وهكذا يرفض شبنغلر تعريف التقنية انطلاقا من الزمن الحاضر ، زمن الآلة ، لا لشيء سوى لأن التقنية قديمة وأنها لا تخص الإنسان وحده ، طالما أن الحيوان الذي يتمتع بوجود حر يمكنه من التنقل وتطوير بعض التقنيات التي تمكنه من اصطياد فريسته وتجنب المخاطر التي قد تتهدد حياته . لهذا فإن فهم التقنية يستدعي الانطلاق من الفكر، وتحوير السؤال على النحو التالي : لماذا فكر الإنسان في صنع الآلات ؟ وحده الجواب على هذا السؤال سيمكننا ـ حسب الكاتب ـ من رصد الغاية التي من وجود التقنية عند الإنسان فهي تطوير لأسلو الحياة . إن الإنسان لا يريد فقط المحافظة على حياته بل يريد حياة يسيرة ، ينعم فيها بالرفاهية ، يقتصد المسافة والزمن . و هكذا فكل ما اخترعه الإنسان من آلات يستجيب لهذه الغاية . و بالتالي فإن التقنية نمط حياة ، وهي بهذا المعنى خاصية إنسانية .

<u>مناقشـــة النـــص</u> : بالنسبة للمفكر الألماني مارتن هايدغر **(1889 - 1976)**
ارتبطت التقنية منذ القدم بالمعرفة ، وبما هي كذلك فهي انكشاف للحقيقة من منطلق الاعتقاد السائد أن التقنية امتداد للعلم وتطبيق لنتائجه . غير أن التقنية المعاصرة قلبت هذه العلاقة بين الإنسان والكون ، هذا الكون أصبح يحتوي على كائنات آلية إلى جانب الكائنات الطبيعية ، لقد أصبح الكون الطبيعي والتقني يتحدى الإنسان يثير رغبته في المعرفة ، في البحث عن الحقيقة . وهكذا أصبح الإنسان خاضعا لسلطة ثانية هي سلطة التقنية. وهكذا فإن هايدغر يتفق مع شبنغلر في أن التقنية نمط وجود ، وجود الإنسان في هذا الكون .

أما الفيلسوف الفرنسي ديكارت (1596 - 1650) يعتبر **أن تقدم الإنسان رهين باستبدال الفلسفة النظرية بالفلسفة العملية التي تمكن الإنسان من معرفة الكائنات الطبيعية من هواء وماء ونار وتسخيرها لمصلحته ، كما يسخر الإنسان الآلات التي ينتجها الصناع . إذن التقنية بالنسبة لديكارت وسيلة تمكن الإنسان من أن يصبح سيد الطبيعة ومالكا لها .**

<u>تركيـــــب</u> : من خلال التوقف عند المواقف الثلاثة نلاحظ أنه من الصعب الاقتصار على التعريف المتداول للتقنية ، إذ ليست التقنية مجموعة من المصنوعات أو الوسائل التي تستخدم لإنجاز أهداف معينة بل هي ترتبط بالوجود الإنساني وتحده فهي شكل من أشكال الوجود الإنساني وأنها وثيقة الصلة بالمعرفة والعلم .

مقدمـــــة : إن العلم كما تم ميلاده في حوض المتوسط حوالي القرن السابع عشر الميلادي يعني المعرفة الموضوعية للظواهر الخاضعة لقوانين قابلة للترجمة الرياضية الكمية أو الكيفية باتباع مناهج محددة ، قد يشكل مصدرا لإنتاج أدوات تقنية وفي نفس الوقت قد يطور نفسه باستعمال مصنوعات تقنية . من هنا منشأ التساؤل : هل بإمكان العلم أن يتطور بدون ما تجود به التقنية من مصنوعات؟ وهل بإمكان التقنية الاستغناء عن البحث العلمي ؟ اختصارا : هل هناك علاقة ما بين التقنية والعلم ؟

موقف سيرج موسكوفيتشي :

نص : عمـــل المهندس ص : 84 في رحاب الفلسفة

" لم يعد بمقدورنا التفكير في انه بإمكان المهندس أن يحل مختلف المشاكل التي واجهتها أجيال من الحرفيين والصناع، إذا لم يكن متمرسا باستخدام الآلات والتقنيات الميكانيكية . ولكن علينا ألا نفترض بالضرورة وجود معارف دقيقة لديه (في المرحلة الأولى) ، بل يتعلق الأمر بتعلمه لبعض مبادئ الهندسة والحساب ، التي تسمح له بجعل الرسومات والخطاطات التي يدونها دقيقة ،، وتعطي فكرة عن أبعاد البناءات و أحجامها ، وذلك في صيغة مكممة . ونفهم ضرورة هذا التكميم على الأساس التالي : لقد أصبح من الضروري ، اعتبارا لاستقلال للآلات بعضها عن بعض ، معرفة الأوزان و الأحجام والأشكال ، ولو بطريقة تقريبية (للرفع من أدائها) ، فسرعان ما يظهرأن تملك مفاهيم الرياضيات هو الذي سيصبح الصفة المميزة للفن الجديد (التقنية الجديدة) لأولئك الذي يمارسونه ، وهم المهندسون. لقد انحصر استخدام الهندسة والحساب ، في البداية ، في وصف الآلات ورسم الخطاطات والتصاميم ، وتنامى دورها ، فيما بعد ، لتصبح وسيلة للدراسة و القياس ... فهذا العالم "ليوناردو دافنشي " ، يلجأ على الهندسة لتصميم العجلة المسننة والتروس المخروطة واللولبية...كما لجأ إلى الرياضيات في أبحاثه في الطاقة الهوائية لإجراء حساباته و قياساته . و انطلاقا من قياسه لأجنحة الوطواط ، أصبح قادرا على قياس كم الهواء القادر على حمل وزن محدد . لقد أصبحت و ظيفة الرياضيات ...معترفا بها . و هكذا نجد الرياضيات ،في شكلها البسيط ، سارية و مخترقة لمهارة المهندس باعتبارها العنصر المكون لهذه المعرفة . و تمثل الخطاطات والتصاميم و التجارب عنصرا آخر في هذه المعرفة ، والذي يستجيب لضرورة بديهية: فعندما يتعلق الأمر ببناء منشأة جديدة بأحجام كبيرة أو إصلاح أخرى موجودة ، أو تهيئ مشروع لحل مشكل تقني ، يكون من الضروري إجراء التجارب والفحوص القبلية ، وهو الأمر الذي يسمح في الأخير ، باختيار أنسب الحلول من بين الحلول الممكنة ."

صاحب النص : ولد سيرج موسكوفيتشي سنة 1925 برومانيا ، لنه من اصول يهودية تم طرده من المدرسة ، هرب إلى فرنسا هناك استكمل تعليمه سنة 1947 ، سنة 1949 حصل على الإجازة في علم النفس . سنة 1950 نال شهادة من مؤسسة علم النفس بباريس ، في نفس السنة التحق بالسوربون حيث قدم أطروحته بعنوان التمثلات الاجتماعية للتحليل النفسي سنة 1961 كما تلقى تكوينا في الإبيستيمولوجيا بأمريكا .أشرف على العديد من الدوريات المتخصصة في العلوم الاجتماعية وكتب مقالات وفصول عديدة في موضوع علم النفس الاجتماعي .

مفاهيم النص : يتمحور النص حول المفاهيم التالية = المهندس ـ التقنية ـ الرياضيات ـ القياس ـ الحرفي والصانع .

المهندس : العالم المتمكن من الرياضيات والحساب والهندسة والقياس والقادر على تحويل المعرفة إلى تطبيق عملي .

التقنية : تستخدم داخل النص بمعنى الآلة .

الرياضيات : علم نظري خالص موضوعه الأعداد والأشكال والعلاقات المنطقية فيما بينها .

القياس : التحديد الكمي لظاهرة ما أو استنتاج المجهول من المعلوم .

الحرفي : الذي يقوم بالأعمال اليدوية لإنتاج شيء ما .

الصانع : من يستعين بآلات للحصول على منتوج ما .

إشكالية النص : هل هناك علاقة بين المعرفة النظرية والمعرفة العملية في عمل المهندس ؟

الأطروحـــــــة : المهندس مطالب في نفس الآن بعرفة نظرية تتمثل في الرياضيات والهندسة وبالتمرس على الآلات إن هو أراد النجاح في تطوير عمل الحرفي والصانع .

الأسلوب الحجاجي : جمع الكاتب في بسط أطروحته بين أسلوبين هما = العرض التوضيحي حيث الشرح المفصل لفكرته وكذلك الاستشهاد بأعمال ليوناردو دافنشي .

المضمـــــــون : لقد اختار الكاتب أن يقدم مثالا حيا عن الارتباط الوثيق بين المعرفة النظرية والتقنية من خلال عمل المهندس الذي يقوم على إيجاد حل للمشاكل التي كانت تعترض الحرفيين والصناع لأجيال عديدة . وهكذا لا بد للمهندس أن يزاوج في عمله بين الممارسة أي القدرة على تشغيل الآلات والتقنيات الميكانيكية من جهة ، ومن جهة أخرى أن يكون على معرفة بمبادئ الهندسة و الحساب التي تمكنه من بلوغ الدقة الكاملة في وضع الرسومات والخطاطات والتعبير عن ذلك بلغة رياضية دقيقة . فلا مفر للمهندس من معرفة الأوزان و الأحجام و الأشكال في كل تخطيط أو تصميم لآلة ما . لقد كانت وظيفة الهندسة والحساب في البدء وصفية تمكن المهندس من وصف الآلات ووضع الخطاطات والتصاميم ، ثم تطورت هذه الوظيفة لتصبح مرجعا ضروريا للدراسة و القياس . ولقد ضرب الكاتب مثلا على ذلك بما قام به ـ ليوناردو دافنشي ـ الذي لجأ إلى الهندسة لتصميم العجلة والتروس المخروطة و اللولبية ، وللرياضيات في بحثه في الطاقة الهوائية انطلاقا من قياسه لأجنحة الوطواط

وقدرتها على حمل الجسم .

هكذا يجمع المهندس بين الرياضيات و الهندسة و التطبيق العملي . و بالتالي تشكل العلوم مصدرا ضروريا لتطور التقنية .

<u>مناقشـــة النـــص</u> : يعتبر إدغار موران (1921 - ..) أننا نعيش في زمن يتميز بالتفاعل بين التطور العلمي و التقنية والمجتمع و الدولة ، و يوجد وراء هذا التفاعل الرغبة الإنسانية في التحكم والسيطرة ، فالعلم التجريبي يهدف إلى التحكم في الظواهر الطبيعية وتسخيرها لتحقيق منافع للإنسان ، تمنح التقنية للعلم مزيدا من القدرة على السيطرة ، فالتجربة تطور التقنية وهذه بدورها تعمل على تدقيق الملاحظة والتجربة كملاحظة الجزئيات بواسطة الجهر ، إنها علاقة تفاعل دائمة . غير أن العلم و التقنية معا يخضعان لسلطة المجتمع ممثلا في مؤسساته الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية التي تفرض على العلماء توجهات و اختيارات محددة في بحوثهم ، في هذا السياق يمكن مثلا الحديث عن الفيزياء النووية و التقنيات التي تستعملها استجابة لمطلب اجتماعي هو امتلاك الدولة للقوة التي ترهب بها الخصوم والأعداء، أو وسائل الاتصال من أجل اختصار المسافة .

أما عبد السلام بنعبد العالي (1945 – ...) ينفي أن تكون الفيزياء الحديثة تجريبية لأنها تستعين بالآلات من أجل فحص الظواهر الطبيعية . فالفيزياء في بداية الأمر تكونت بوصفها معرفة نظرية خالصة تقوم بتحويل الظواهر إلى موضوعات قابلة للتكميم الرياضي . و التجريب يكون موضوعه ما تعبر الفيزياء بلغة رياضية . يقول :" إن المعرفة التي بفضلها اتخذت الممارسة شكلا آليا هي الرياضيات ." ويستلهم في هذا القول ما جاء على لسان ديكارت من أن المعرفة الرياضية وحدها تمكن الإنسان من أن يصبح سيدا على الطبيعة وممتلكا لها .

<u>تركيـــــب</u> : من خلال المقارنة بين المواقف السالفة يتضح من الارتباط الشديد بين التقنية والعلم سواء كان العلم الرياضي أو الفيزيائي . وأن بينهما علاقة جدلية من حيث أنهما يتبادلان التأثير باستمرار. و أنهما معا يخضعان لسلطة عليا تتمثل في المجتمع والدولـــة .

مقدمـــــة : بالرجوع إلى الأسطورة الإغريقية القديمة نجد أن بروميثيوس سرق النار من الآلهة ووهبها للإنسان مما مكن هذا الأخير من صناعة الأدوات ثم بعد تطور العقل الإنساني والعلوم تمكن من صناعة الآلات فدخل بذلك في شكل جديد من الوجود هو الوجود العلمي التقني ، قام بروميثيوس بهذا العمل لأن الإنسان لم يتمتع بما يدافع به عن نفسه وبما يتحكم به في الطبيعة . فهل استطاع الإنسان تحقيق هذه الغاية؟ ألم يكن للتقنية تأثير سلبي على الوجود الإنساني في هذا الكون ؟

موقف ميشيل سير:

نص : ضرورة التحكم في التحكم . ص : 88 . في رحاب الفلسفة .

" التحكم والتملك ، هذا هو شعار ـ ديكارت ـ الذي رفعه في فجر العصر العلمي و التقني ـ الحديث ـ ، عندما انطلق العقل الغربي فاتحا ومستكشفا للكون . ـ نسيطر عليه و نمتلكه ـ هذه هي الفلسفة المشتركة بين المشروع الصناعي و العلم الذي وصف بأنه محايد و موضوعي . إن التحكم الديكارتي يؤسس العنف الموضوعي للعلم كاستراتيجية مهددة . إن علاقتنا الأساسية بموضوعات العالم أضحت تتلخص في الحرب و الملكية ..

لقد أصبحنا ، بحكم تحكمنا المفرط في الطبيعة ضعفاء أمامها ، حتى إنها تهددنا هي بدورها لتسيطر علينا . فمن خلالها و معها و داخلها نقتسم نفس القدر . و أكثر من كوننا نملكها ، ستملكنا هي بدورها، كما في القديم ، عندما كنا نخضع للضرورات الطبيعية، لكن مع فارق نوعي. في الماضي، كان الخضوع محليا ، أما اليوم فسيكون عالميا.

فلماذا ينبغي لنا ، منذ الآن ، البحث عن التحكم في تحكمنا ؟ لأن تحكمنا لم يعد منضبطا و لا مقننا ، و يتجاوز هدفه ، بل أصبح ضد الإنتاج . لقد انقلب التحكم الخالص على نفسه .

ينبغي،إذن، تغيير و ترك الاتجاه الذي فرضته فلسفة ديكارت . إن التحكم لا يدوم طويلا بفعل تفاعلاته

المتشابكة فيتحول إلى عبودية . كما أن الملكية تبقى تحكما أو تنتهي إلى الهدم ."

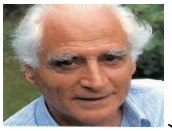

<u>صاحب النـــص</u> : ولد ميشيل سير سنة 1930 ـ حصل على التبريز في الفلسفة سنة 1955 ـ ثم الدكتوراة سنة 1968 ـ درس الفلسفة في عدة مؤسسات ـ اهتم بتاريخ العلوم .و بالعلاقة بين العلوم الحقة والعلوم الاجتماعية ـ دخل الآكاديمية الفرنسية سنة 1990 . من أعماله " المتعلم الثالث" و " ميلاد الفيزياء" .

<u>مفاهيم النص</u>:

العقل الغربي : الفكر الأوروبي الذي تكون بدءا من الزمن الحديث .

العنف الموضوعي : العنف المادي ، في مقابل العنف الرمزي .

<u>إشكالية النـص</u> : إلى أي حد استطاع الإنسان تسخير التقنية للتحكم في الطبيعة ؟

<u>الأطروحـــة</u> : المبالغة في استعمال التقنية حول الإنسان إلى عبد لها .

<u>الأسلوب الحجاجي</u> : اعتمد الكاتب على المقارنة بين وضع الإنسان في الزمن القديم ووضعه اليوم .

<u>مضمون النـص</u> : لقد كان ديكارت يعتقد بأن امتلاك الإنسان لفلسفة عملية عوض الفلسفة النظرية قد يمكنه من معرفة قوانين الطبيعة والسيطرة عليها فاستغلالها. لقد تحقق الحلم الديكارتي حين اكتشف الإنسان الآلة فتمكن من فرض سيطرته على الطبيعة وأكد إمكانية الإنسان في بلوغه حياة يطبعها الرخاء ، إذ بواسطة الآلة ضاعف الإنسان من قدراته الإنتاجية وتحرر من الحاجة وضغطها ، وأصبح سيدا للطبيعة و مالكا لها . لقد تزامنت الدعوة الديكارتية مع الرغبة في التخلص من سيطرة الكنيسة و تحرير العقل لينفتح على الطبيعة عوض الانغلاق على أفكار لاهوتية لا تقدم الإنسان خطوة إلى الأمام . لقد انتقد ميشيل سير المسار الذي انتهجه الفكر الغربي الذي كان يظن أنه بواسطة التقنية يمكن التحكم في الطبيعة ،إن هذا الأسلوب أدى إلى نتائج عكسية تتمثل في تحكم التقنية نفسها في الإنسان كما أن المبالغة في التصنيع أدى إلى تخريب المجال البيئي . لهذا فلا خيار أمام الإنسان سوى إعادة النظر في علاقته بالأشياء ،هذه العلاقة المحكومة بأنانية الإنسان المتمثلة في الرغبة في التملك والتحكم . وهكذا يعتبر موقف سير انتقادا لموقف ديكارت : من حيث أن المبالغة في الرغبة في إخضاع كل شيء في الطبيعة لسيطرة الإنسان أدى إلى حضور اللاعقل في العقل ، حيث تم استنزاف الطبيعة لإشباع الرغبات الإنسانية .

<u>مناقشـــة النـــص</u> : يدعم المفكر جيلبير هوتوا (1949 -...) أطروحة سير بإبراز مظاهر استقلالية التقنية عن الإرادة الإنسانية من خلال لعناصر التالية: أ ـ أصبحت التقنية تطور نفسها بنفسها خارج الإرادة الإنسانية. فصناعة الآلات تتم بواسطة آلات أخرى ، بل إن الآلة تدفع الإنسان دون وعي منه لتطوير النموذج الأول للآلة .. هذا ما تحقق مثلا مع التلفاز ، الهاتف النقال ، الحاسوب ..

ب ـ من يعتقد أن التقنية دائما في خدمة الإنسان فهو واهم ، والدليل على ذلك الأضرار التي ألحقتها الصناعات الكيماوية والنووية بالطبيعة و بالبشرية . ج ـ ثم إن التقنية ـ العلم اتخذت طابعا كونيا ، فأصبح البحث عن الحلول للمشاكل التي تعترض الإنسان يسير وفق نموذج واحد في جميع البلدان .

د ـ أدت التقنية إلى فقدان الشعوب لهويتها وقلصت فرص الإبداع والتميز الفردي واللذين كانا متاحين بصورة أفضل مع الرمز والكلمة .

و يضيف المفكر العربي موسى الخلف (1960 ـ ...) أن شعوب العالم أصبحت في سباق مستمر نحو امتلاك التقنية والحفاظ على أسرارها لأن من يمتلك تقنية ما تمكنه من احتكار السوق وجني أرباح طائلة من وراء ذلك ويضرب مثلا على ذلك بما يقع اليوم من منافسة بين العلماء والدول حول من يمتلك الجينوم البشري وشفرته لأن من تمكن من ذلك سيستفيد منه في صناعة الأدوية والتحكم في خلق نماذج بشرية وفق الطلب .

<u>خاتمـــة</u> : بقدر ما قدمت التقنية للإنسان الظروف الملائمة للعيش الكريم في الرخاء المادي و تقليص الجهد والطاقة و مضاعفة الإنتاج بقدر ما كانت من وراء التدهور الذي شهدته الطبيعة والإنسان ، لهذا فإن الإنسان مدعو للقيام بمقاربة نقدية لعلاقته بالآلة وبالتقنية واستعادة ماهيته بوصفه كائنا مبدعا .